عمل المرأة من نعمة إلى نقمة

بعضهم يؤيد عمل المرأة ويعتبره ضرورة في ظل الحياة الاقتصادية الصعبة

دراسات اجتماعية : المرأة العاملة أفضل لأنها تكون واعية أكثر وعلى قدر من المسؤولية والثقة بالنفس

عدن / ابتهال الصالحي :

أقصى ما يصل إليه حلم المرأة،هو الاستقرار، والمرأة العاملة، هي أحوج النساء لحياة الاستقرار، تكابد صباحاً لكسب لقمة العيش وتوفير حياة أفضل مساهمة منها في إعانة الزوج مادياً أو لتحقيق حياة بمستوى أفضل لها ولا بنائها من خلال تحسين الدخل في تحمل إعالة الأسرة بسبب عجز الزوج أو موته ، ثمّ تكابد مساءً في بيتها، تنتظرها واجبات البيت والأسرة الكثيرة، ولكن كثيراً ما تجد المرأة العاملة نفسها في حالة دفاع مستمر بين مؤيد لعملها ومشجع لها وبين رافض لعملها ومحبط لإبداعها وإمكانياتها، أو حتى عدم تقدير للمجهود الذي تبذله في العمل والبيت معاً،لتبدأ مشوار مساومات وابتزاز شريك حياتها، أو رؤساء العمل، فيصبح النجاح المهني عذاباً ومعاناة...!

بين مؤيد ومعارض تختلف الآراء حول عمل المرأة وطبيعته ، فهناك من يرى أن عمل المرأة جريمة في حق المجتمع لأنها تستولي على مقاعد الرجال في الهيئات والأعمال المختلفة، وآخرون يؤكدون أن عمل المرأة ضرورة في ظل الحياة الاقتصادية الصعبة.

ومن ناحية أخرى أكدت بعض الدراسات الاجتماعية أن أبناء المرأة العاملة أفضل لأنها تكون واعية أكثر وعلى قدر المسؤولية،واثقة من نفسها وتحاول جاهدة أن تعوض أسرتها عن الوقت الذي تقضيه في العمل، وبحكمة أكثر، بينما الأم المتفرغة تنحصر حياتها داخل دور واحد ،هو رعاية أسرتها وهي تعتمد على الزوج تماماً في الدخل والإنفاق على أسرتها،وقد تشعر بالإحباط والانعزال عن العالم الذي يعيش فيه الزوج والأبناء، كما أن خبرتها في التعامل مع الناس وفي مواجهة المشاكل والأزمات لا تقارن بخبرة المرأة العاملة.

عمل المرأة ضرورة لا رفاهية شريطة ألا يؤثر سلبا على قيامها بدورها في رعاية الأسرة

اختصاصيون نفسيون : العمل يجعل المرأة أكثر قوة وأكثر قيمة في مختلف النواحي

بين مؤيد ومعارض

سألنا متى تؤيد عمل المرأة ومتى تعارضه؟ فاختلفت الآراء باختلاف المفاهيم.

يغير طبيعة المرأة

(خالد محمد) أرفض عمل المرأة بشدة لأنها مخلوق رقيق خلقه اللّه من أجل أن تكون مسئولة من الرجل سواء بالإنفاق أو بالرعاية والاهتمام ، ولكن لا أقبل أن تكون زوجتي امرأة عاملة تنزل إلى الشارع يومياً وتواجه ضغوط الحياة وتناطح الرجال لأن لها مهمة أخرى أسمى وأعلى وهي تربية أجيال وهذه المهمة أصعب لا تقدر عليها سوى المرأة الصالحة ، رافضاً وبشكل مطلق خروج المرأة للعمل.

ومن وجهة نظره يري أن العمل يغير من طبيعة المرأة الرقيقة الناعمة إلى أخرى شديدة وقاسية ، تتخذ القرارات دون الرجوع إلى زوجها ويمنحها خشونة لا ترضي أي زوج لدية كرامة، وفي الوقت نفسه يؤكد أن عمل المرأة الأساسي هو رعاية الزوج والأبناء فقط ، وعلى الزوج رعايتها وتوفير كل متطلباتها.

مهمة صعبة

يقول (محمد على): أنا لا أعارض عمل المرأة بل قد يكون مستحباً في بعض الحالات إذا تخصصت مثلاً في التدريس أو الطب وأمراض النساء ، وفي هذه الحالة تكون أفضل ومطلوبة أكثر من الرجل ،و أحياناً عمل المرأة يكون مريحاً بالنسبة للزوج لأن المرأة العاملة غالبا ما تشعر بالمعاناة التي يجدها الزوج في العمل فتقدر ظروفه وتعذره ، بخلاف ربة المنزل التي تنتظر زوجها طوال اليوم وتبدأ في حديث مطول قد ينتهي بعد ساعات ، في حين يسمع الزوج هذا الحديث وهو مضطر آسفا ودون مقاطعة.

لا أرى في عمل المرأة أي مشكلة من ناحية المبدأ خاصة إذا لم يتعارض مع مصلحة الأسرة، أما إذا أثر العمل على كون المرأة زوجة وأماً ، فلا يستحب وجوده لأن أضراره ستفوق منافعه.

موروثات مرفوضة

(عادل أحمد) يرى أن عمل المرأة هو بالأساس ضرورة لا رفاهية ،شريطة ألا يؤثر سلبا على القيام بدورها الرئيسي كمسئولة رقم واحد عن رعاية الأسرة بمشاركة الزوج والأبناء ارى ذلك من واقع تجربتي الشخصية فأمي امرأة عاملة ولم اشعر بيوم بتقصيرها وعدم رعايتها لي أو لأبي وعندما سأتزوج أفضل أن تكون موظفة ، ولكن الإشكالية إننا كمجتمع شرقي نضيف أعباءً كبيرة على كاهل المرأة فهي بحق عماد المجتمع وفي الوقت نفسه لا نعطيها حقها في المقابل حيث تبادر أصابع الاتهام للإشارة إليها عند حدوث أي مشكلة أو تقصير.

من نعمة إلى نقمة

ابتسام موظفة في بنك تقول: يستكثر علينا المجتمع أن نعمل بمقابل مادي هو في الأساس يعين الرجل أكثر من المرأة العاملة نفسها فعندما تعمل المرأة غير المتزوجة فهي تتحمل أعباءها المادية وتعين أيضا أباها وإخوتها وعندما تتزوج تتحمل جزءاً من المسؤولية المادية للزوج والأبناء إضافة إلى مسؤولياتها كزوجة وأم فلماذا بعد هذا كله ننظر إلى مسالة عمل المرأة انه تنازل وهبة يعطيها الرجل للمرأة ويجب ان تمتن المرأة علية وتشكر المجتمع والرجل ألف مرة عليه ولماذا لا أحد يسمع وجه نظرها في الموضوع فلو استطاع الزوج توفير الجانب المادي والمستوى المطلوب الذي تعمل من اجله فلماذا ستحمل نفسها فوق طاقتها فالمرأة العاملة تتحمل الكثير من نزولها من بيتها إلى العمل متحملة كل المضايقات في الشارع والعمل ومن بعض زملاء العمل وأوامر المدير لتعود إلى البيت تنظرها الكثير من الأعمال من طبخ وتنظيف وتربية أطفال وتحمل جميع مسؤولياتهم ومتابعتهم في مدارسهم واستذكار دروسهم وبعد ذلك يجب أن لا تنسى أنها امرأة وزوجة ويا ليت بعد هذا كله تسمع كلمة تقدير بل على العكس دائما هي المقصرة والملامة إلا من رحم ربي ولماذا يغفل دائما أن المرأة إنسان شأنه شأن الرجل لديها عقل وإمكانيات تعادله او تزيد تؤهلها للعمل وإفادة المجتمع الذي هي جزء منه وماذا إذا تستفيد من سنوات تعلمها في المدارس والجامعات

العمل حاجة واستعداد

يحدثنا الأخصائي الاجتماعي /وضاح طاهر/ انه من المؤكد أن العمل يشكل محوراً رئيسياً في حياة الإنسان البالغ رجلاً كان أم امرأة .وللعمل أشكال متنوعة فهناك العمل العضلي والعمل الفكري والعمل المنزلي والعمل خارج المنزل والعمل في الأرض ويمكننا أن نقول أن «العمل حاجة واستعداد « في داخل الإنسان وأنه يرتبط بجوهر الحياة نفسها فالحياة لا تستقيم بدون العمل بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء .

والإيجابيات الأساسية بالنسبة للمرأة (وأيضاً للرجل) أن الإنسان يحقق ذاته وشخصيته ووجوده من خلال العمل وهو يحس بالإنتاج والإنجاز والأهمية . كما أن العمل يعطي صاحبه الاستقلال المادي ، ويساهم في تنمية قدراته الشخصية من النواحي العملية والفكرية والاجتماعية .

والقيام بالعمل يشعر المرأة بالرضا والسرور والنجاح وفي ذلك مكافأة مهمة وتدعيم لقيمتها وثقتها بنفسها من النواحي النفسية .

ومما لا شك فيه أن العمل يجعل المرأة أكثر قوة وأكثر قيمة في مختلف النواحي الواقعية والمعنوية . والمرأة لا تبقى ذلك الكائن الضعيف ذا القدرات المحدودة والذي لا حول له ولا قوة .

والحقيقة أن الإنسان بلا عمل يصيبه الخمول والكسل والضياع والقلق كما أنه لا ينمو ولا يعيش الحياة بشكل كامل وكأنه يعيش الحياة أقل من غيره ومن المعروف في العلوم الطبية أن العضو الذي لا يعمل يصاب بالضمور والضعف وهكذا الإنسان الذي لا يعمل ..

وإذا تحدثنا عن السلبيات المرتبطة بعمل المرأة من الناحية النفسية نجد أن ذلك يرتبط بمدى مناسبة العمل لشخصية المرأة وقدراتها ومهاراتها ، وأيضاً بنوعية شروط أداء العمل وظروفه كما أن العمل الروتيني الممل أو العمل القاسي الصعب يساهم بشكل سلبي في صحة المرأة النفسية .ومن العوامل المهمة والمؤثرة أيضاً الشعور بالظلم وعدم الحصول على الحقوق إضافة إلى نقص المكافآت والتشجيع .وفي بلادنا لا تزال القيم الاجتماعية المرتبطة بعمل المرأة غير ايجابية عموماً وفي ذلك تناقض كبير مع الواقع المعاش ..حيث أن المرأة قد انخرطت فعلياً في ميادين العمل المتنوعة والضرورية ، ولكن القيم الغالبة لا تزال تثمن عمل المرأة داخل البيت فقط . ويمكن لهذه الضغوط الاجتماعية أن تلعب دوراً سلبياً في الصحة النفسية للمرأة العاملة .

ختاماً

فتش عن المرأة، وافحص واقعها إذا أردت أن تحكم على مدى رقي أي مجتمع وتطوره. فالمجتمع الذي يمنح مواطنيه عموما، وخصوصا المرأة حقوقها كاملة غير منقوصة، ويربا بها عن براثن الظلم والاضطهاد والتسلط، مجتمع راق ومتمدن ومتطور. في حين ان الواقع يشير إلى أن هناك عوائق اجتماعية وتنظيمية كثيرة تحول دون حصول المرأة على حقوقها، حتى أصبح هناك ما يشبه الرضا بهذا الواقع، بل وتبريره، والعذر دائما: المرأة لا تريد، والمجتمع لا يريد، والمرأة سعيدة بواقعها، والعادات والتقاليد تمنع، وغير ذلك من المبررات التي تشكك في قدرتنا على رؤية المرأة مواطناً وشريكاً في عمارة هذه البلاد.

ختان الإناث بين الحظر الصحي والتفعيل الواقعي

هدى البان: نأمل تطبيق قانون جديد خلال أربع سنوات

هدى البان

14 أكتوبر/ متابعات :

بعد مرور حوالي عقد من الزمن على حظر عمال الصحة من القيام بعمليات تشويه أو بتر الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث) في اليمن، إلا أن هذه الممارسة لاتزال المضرة مستمرة في الوقت الذي لم يتم حتى الآن فرض حظر شامل وصارم بقرار رسمي والسبب هو الحاجة للمزيد من البحث قبل التمكن من هذا الفرض .

وفي هذا السياق، أفادت وفاء أحمد علي، وهي مسؤولة في الإتحاد النسائي في بلادنا ، أنه «بعد مرور تسع سنوات على الحظر نرى أنه يعمل على عكس ما وضع لأجله. فبدل الذهاب إلى المستشفى حيث الأدوات على الأقل نظيفة تتم عمليات الختان في البيوت».

وتدعم وزارة حقوق الإنسان دراسة جديدة حول هذه الممارسة، إذ قالت هدى علي عبد اللطيف، وزيرة حقوق الإنسان « إذا أثبتت الدراسة استمرار هذه الممارسة فإننا سنضغط لصدور القانون. ونأمل أن يتم تطبيق هذا القانون في غضون السنوات الأربع المقبلة».

وتشمل ظاهرة ختان الإناث التشويه أو الجرح أو البتر الجزئي أو الكلي للأعضاء التناسلية للإناث لأسباب غير طبية. وتؤدي هذه الممارسة إلي عدد من المشاكل الإنجابية الخطيرة وغيرها، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

وقد قدر صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) حديثاً أن عدد النساء اللواتي خضعن للختان في العالم يتراوح بين 120 و140 مليون امرأة وأن هناك ثلاثة ملايين أنثى مهددة بخطر الختان كل عام. وجاء في البيان المشترك لصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة اليونيسف بشأن ختان الإناث في 6 فبراير الماضي أن «هذه الممارسة تستمر لأن بعض التصورات الاجتماعية تساندها، ومنها أن الفتيات وأسرهن سيواجهون العار والإقصاء الاجتماعي وتضاؤل فرص الزواج في حالة التخلي عن الختان. ويمكن، بل يجب، أن تتغير هذه التصورات».

وكانت دراسة أجرتها وزارة الصحة بالتنسيق مع اللجنة النسائية الوطنية عام 2001 على أكثر من ألفي امرأة في اليمن قد توصلت إلى أن ختان البنات منتشر وخاصة في خمس محافظات ساحلية. ففي الحديدة وحضرموت والمهرة خضع أكثر من 96 بالمائة من الإناث للختان وفي عدن وصلت النسبة إلى 82 بالمائة ثم 46 بالمائة في أمانة العاصمة.

وتكتظ غرفة الانتظار في أحد المراكز الصحية بصنعاء بنساء ينتظرن لرؤية طبيبة أمراض نسائية بارزة هي أروى الربيع. وتقول الدكتورة قد كشفت للتو على مريضة خضعت للختان حيث وصفت حالتها قائلة «إنها متزوجة ولكنها لا ترغب في أن يعاشرها زوجها بسبب الألم. في الكثير من الأحيان يكون الألم جسدياً ولكنه في بعض الأحيان يكون نفسياً كذلك».

وأضافت الطبيبة «أعتبر هذه الممارسة مثل هجوم إجرامي على الأطفال. فالناس عادة لا يستعملون البنج (التخدير) وهناك خطر في أن يتسببوا للفتاة في صدمة جسدية ونفسية».

أما وفاء أحمد علي، من الاتحاد النسائي ، فترى أن «الختان في مفهومه الأساسي هو عبارة عن عنف ضد الإناث. وهناك قوانين مناهضة له في اليمن ولكنها غير كافية ولا تطبق». وأضافت أن موقف الحكومة اليمنية بخصوص ختان الإناث «لم يكن يوماً موقفاً صارماً» وهو يسمح لهذه العادة بالاستمرار بشكل خاص.

وأقرت علي وغيرها بأن إنهاء ظاهرة ختان الإناث في اليمن سيحتاج إلى تغيير مواقف المجتمع تجاه المرأة في بلد صنفه المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2009 على أنه يعاني من أكبر هوة بين الجنسين في العالم على مدى ثلاثة أعوام متتالية. وترى علي أن «انعدام المساواة بين الرجال والنساء يشكل صلب المشكلة. فنحن نكافح من أجل حقوقنا. أشعر شخصياً بالغضب. ولكن علينا أن نخطو خطوات صغيرة عندما يتعلق الأمر بتغيير نظرة المجتمع نحو المرأة ».

فرض حظر شامل وصارم ضد ختان الإناث سيحد من المشكلة

ختان الإناث يؤدي إلى عدد من المشاكل الإنجابية الخطيرة

الختان في مفهومه الأساسي هو عبارة عن عنف ضد الإناث

انعدام المساواة بين الرجال والنساء يشكل صلب المشكلة